

من نحن في جوارها الشريف سيدتي المعصومة صلوات الله وسلامه عليها أحيوا المآتم الفاطمي الشريف بالصلاة على محمد وآل محمد , وعزاءً لسيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في هذه الرزية الكبرى طيبوا المجلس الفاطمي الشريف بالصلاة على محمد وآل محمد, وعزاءً لصاحب الدار لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بمصابه الجلل في أمه الصديقة عقبوا المجلس بصوتٍ رفيع بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ألعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وأخر تابع له على ذلك اللهم ألعن العصاة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم ألعنهم جميعاً , اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام يا فاطمة الزهراء يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا قرّة عين الرسول إنا توجهنا وتوسلنا وتشفعنا بك إلى الله يا وجهه عند الله أشفعي لنا عند الله يا زهراء .

في هذه الليلة أتناول آية من آيات الكتاب الكريم والتي جاء تفسيرها في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين في سيدتنا أم الحسن والحسين الآية الشريفة (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) الآية هذه هي الآية الخامسة من سورة البينة أو يقال لها في بعض روايات أهل البيت سورة _ لم يكن _ لأن السورة تبدأ ؛ لم يكن الذين كفروا ... إلى آخر السورة الشريفة . ففي بعض الروايات الشريفة تسمى بسورة ؛ لم يكن , و في المصاحف عرفت بسورة البينة .

الآية التي تلوتها قبل قليل هي الآية الخامسة من هذه السورة , و السورة هذه من السور القصار في الجزء الثلاثين من أجزاء كتابنا الشريف , في هذا المجلس لا أريد التعرض لكل تفاصيل الآية و إنما أتناول منها ما يتعلق بالزهراء صلوات الله و سلامه عليها و بالذات الفقرة الأخيرة من الآية _ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ _ الفقرة الأخيرة من الآية _ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ .

_ أولاً : لأجل الفائدة قبل أن أشرع في ذكر الروايات الشريفة و ما يتعلق بمضمون الآية المباركة أستعرض بشكل سريع آراء المفسرين في هذه الآية .

_ أولاً لأجل إطلاعك على آراء المفسرين لأجل الفائدة العلمية .

_ و ثانياً لترى البون الكبير بين ما يقوله أهل البيت عليهم السلام و بين ما يقوله غيرهم . و الآراء التي أذكرها موجودة في تفاسير العامة و في تفاسير علمائنا أيضاً .

_ الرأي الأول : في تفسير و ذلك دين القيمة _ الرأي الأول يقول : القيمة هنا صفة , و صفة مؤنثة , فيها تاء التأنيث , القيمة , هذه الصفة لموصوفٍ مقدر تقديره الحنيفية , و يفهم هذا التقدير من سياق الآية _ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ _ يعني كأن الآية هكذا معناها ؛ و ذلك دين الحنيفية القيمة , فالقيمة هنا صفة لموصوفٍ مقدر و تقدير هذا الموصوف نحن نستنتجه , نستخرجه من خلال سياق الآية من كلمة , حنفاء , فالقيمة هنا صفة للحنيفية , الحنيفية التي هي الملة الإبراهيمية , هذا الرأي الأول .

_ الرأي الثاني : قال القيمة هنا يقصد منها المستقيمة _ و ذلك دين القيمة _ لأنه من جملة معاني القيمة في اللغة المستقيمة , يعني و تلك الديانة المستقيمة , و تلك ديانة

الاستقامة , يعني دين الإسلام , و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين , هذا الإخلاص في الدين , إنّ الدين عند الله ما هو , الإسلام , فالقيمة هنا بمعنى المستقيمة و هو وصف لديانة الإسلام , و ذلك دين القيمة , يعني و ذلك دين الاستقامة و تلك هي الديانة المستقيمة , ديانة الإسلام , قبل قليل قلت : أورد الأراء لأجل الفائدة العلمية , و لأجل أن ترى الفارق بين هذا التفسير و بين تفسير أهل البيت , مرادي لا يعني أن هذه الأراء أراء باطلة , ليس هذا مقصودي , لكن مقصودي أن أهل البيت عليهم السلام ينظرون إلى جهة و غيرهم ينظر إلى جهة أخرى , و إنّ هذا التفسير , التفسير الأول , تفسيرٌ مقبول , يوافق القواعد اللغوية , يوافق القواعد البلاغية , لا إشكال عليه من جهة علمية , وفقاً للقواعد العلمية المعروفة في علوم العربية أو في قواعد علم التفسير و حتى الرأي الثاني , لأنّ الديانة الإسلامية هي ديانة الاستقامة و هي ديانة أهل البيت صلوات الله عليهم .

ـ الرأي الثالث : أن القيمة هنا وصفٌ للكتب القيمة _ و ذلك دين القيمة _ يعني و ذلك دين الكتب القيمة , باعتبار في نفس السورة ورد قبل هذه الآية في الآية الثانية و في الآية الثالثة ورد ذكرٌ للكتب القيمة _ رَسُوْلٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ _ هذه الآية , الآية التي نحن بصدها هي الآية الخامسة , في الآية الثانية و الآية الثالثة ورد ذكرٌ للكتب القيمة _ رَسُوْلٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ _ فيقولون بحسب الرأي الثالث _ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ _ و ذلك دين الكتب القيمة , الكتب القيمة يقصد منها إبتداءً من كتاب نوح على نبينا و آله وعليه أفضل الصلاة و السلام و انتهاءً بكتابتنا الذي هو مهيمٌ على الكتب كلها , الذي له هيمنة و جامعية كلية مسلطنة على كل الكتب الآلهية , قرأنا العظيم , و ذلك دين القيمة يعني و ذلك

دين الكتب القيمة التي ذكرت فيها كتبٌ قيمة , في الآية الثالثة من نفس السورة هذا الرأي الثالث .

— الرأي الرابع : و هو ينقل عن الخليل ابن أحمد الفراهيدي و من تبعه على هذا الرأي , القيمة , يقول : هذه الكلمة ليست مفرد و إنما جمع , القيمة جمعٌ للقيم , القيمُ جمعٌ على القيمة , قيمٌ يُجمع قيمة , فالقيمة جمعٌ للقيم و القيم هو بمعنى القائم , فيكون معنى الآية هكذا — **وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ** — يعني و ذلك دين القائمين لله بالتوحيد , باعتبار في الآية — مخلصين له الدين — و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين — فيكون التفسير هكذا : و ذلك دين القيمة و ذلك دين القائمين لله بالتوحيد , هذه أشهر الأراء في كتب التفسير , في كتب الخاصة , في كتب العامة , في كتب المفسرين و في كتب اللغويين .

— أما ماذا ورد في رواياتنا الشريفة , ورد في الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين في معنى هذه الفقرة من الآية — **وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ** — ورد معنيان , سأذكر لك المعنيين مع توضيحٍ مختصر , لأنّ الوقت لا يكفي .

— المعنى الأول : الذي ورد في الروايات الشريفة , رواية يرويها جابر ابن يزيد الجعفي رضوان الله تعالى عليه , من حملة أسرار أهل بيت العصمة , يرويها جابر الجعفي , من كبار عرفاء أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , عن باقر العترة صلوات الله عليه , الرواية مفصلة بخصوص تفسير سورة البينة الحال نحن لسنا بصدد تفسير سورة البينة حتى نذكر الرواية و ندخل في تفاصيلها ربما لو سمح لنا المجال في وقت آخر نتناول تفسير سورة البينة أما الذي ورد في الروايات الشريفة بخصوص معنى هذه الفقرة من الآية (**وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ**) يقول جابر قال الإمام الباقر عليه السلام و ذلك دين القيمة قال هي فاطمة دين القيمة فاطمة قلت ورد في الروايات معنيان هذا المعنى الأول , أن شاء

الله أيضاً أتعرض للمعنى الثاني فقال عليه السلام (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) قال هي فاطمة وما أدراك ما فاطمة هنا أقف شيئاً قليلاً لتوضيح معنى كلام الإمام قوله عليه السلام (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) هي فاطمة هنا وجهان الوجه الأول :

الوجه الأول : إذا قلنا أن هذه العبارة هذه العبارة دين القيمة هي فاطمة كل العبارة دين القيمة باعتبار الرواية هكذا قالت وذلك دين القيمة قال عليه السلام هي فاطمة إذا قلنا أن العبارة بتمامها دين القيمة يعني كلمة دين وكلمة القيمة دين القيمة هي فاطمة إذا كانت العبارة تقصد هذا المعنى فمعنى ذلك أن فاطمة صلوات الله وسلامه عليها هي حقيقة دين الاستقامة لأن القيمة بمعنى الاستقامة انها حقيقة دين الاستقامة أنها حقيقة الصراط المستقيم انها الحقيقة التي تتجلى فيها معاني الاستقامة ظاهراً باطناً سراً علناً في عالم الغيب وفي عالم الشهادة في عالم العرش وما قبل العرش وفي العوالم الدنيوية ففاطمة عليها السلام هي حقيقة الاستقامة وهي ميزان الاستقامة وهذا الدين الذي ندين به هو مظهر من مظاهرها ومظهر من مظاهر أهل البيت هذا الدين الذي هو دين الاستقامة والذي يوصل الإنسان إلى شاطئ النجاة يوصل الإنسان إلى معنى الحياة معنى الحيوان الواقعي والذي هو في نفس الوقت هذا الدين قيم على الإنسان يربي الإنسان ينشئ الإنسان ينبت نباتاً حسناً يخرج من عالم الظلمات إلى عالم النور من عالم الغواية إلى عالم الرشاد من الضلالة إلى الهدى وهكذا من كل ظلمة إلى نور فإذا كان المعنى دين القيمة هو أسم بتمام العبارة لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها يكون المعنى بهذا البيان هذا الوجه الأول .

وأما الوجه الثاني وهو الذي نُرجحه أن المقصود من فاطمة صلوات الله وسلامه عليها هو كلمة القيمة باعتبار وجود تاء التأنيث هنا والتي إذا دلت الكلمة على الزهراء عليها السلام تكون دالة على التأنيث الحقيقي والألف واللام في القيمة يُشعران بمعنى المعبودية

باعتبار أن الألف واللام من جملة دلالاتها إضافة إلى تعريف تشير إلى شيء معهود في الأذهان إلى شيء معهود في الذكر معهود في الاستئناس هذه المسائل يمكن أن تراجعوها في كتب النحو في كتب البلاغة على أي حال فلربما الألف واللام يُشعران بدلالة هذه الكلمة على شيء معهود ووجود تاء التأنيث ثم وجود الإضافة القيمة ليست وصفاً للدين وإنما دين القيمة مضاف ومضاف إليه يعني هناك دينٌ يضاف إلى شيء اسمه القيمة وذلك دين القيمة فعلى الوجه الثاني تكون هذه الكلمة القيمة بمثابة وصفٍ أو بمثابة اسمٍ بمثابة لقب بمثابة نعتٍ وظيفيةً للصديقة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليها فإذا كان هذا الاسم وصفاً لها نعتاً لها فماذا سيكون المعنى أن الزهراء هي القيمة والدين منسوبٌ إليها وذلك دينُ القيمة المعنى هنا أيضاً يكون على ربتين يكون بيانه في مقامين :

المقام الأول : أنها قيمة مؤنثٌ لكلمة القيم والقيّم هو المتولي للأمر يقال قيّم على الوقف هذا المصطلح يستعمل كثيراً في الكتب الفقهية قيّم الوقف يعني هو الذي يتولى أمر الوقف يقال مثلاً قيّم على هذه البناية قيّم على هذه الدائرة قيّم على هذه العائلة القيّم هو المتولي الذي يتولى الأمور بصورة مستقيمة لذلك يقال له قيّم له قيمومة على الشيء له قيمومة يعني له ولاية له سلطة وهو ينفذ ولايته وسلطته بنحو الاستقامة (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) .

فالمعنى الأول من معاني القيمة بخصوص سيدتنا أم الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين المعنى الأول أنها المتولية المتوليةُ لأمر الدين المتولية لأمر الدنيا المتولية لأمر الآخرة لأمر الدين في هداها في قدسيتها لأمر الآخرة في ولايتها الكلية في شفاعتها وفي مقامها الباطن وفي مراتبها الشريفة عليها أفضل الصلاة والسلام ومعنى هذه القيمومة أنها هي القيمة وذلك دين القيمة هذا الدين يُنسب إلى هذه القيمة معنى هذه القيمومة في الزهراء صلوات الله وسلامه عليها لا بنحو الاعتبار ولا بنحو الجعل وإنما بنحو الحقيقة الزهراء

عليها أفضل الصلاة والسلام يثبت لها هذا المعنى معنى القيمومة في الجنبه المادية وفي الجنبه المعنوية يثبت لها هذا المعنى على الأولياء وعلى أخص الأولياء وعلى الذين بلغوا أرقى المراتب في القرب من الله وعلى عامة المؤمنين وعلى عامة الخلق من الجن والأنس ومن غيرهم وسيوضح لك هذا المعنى من خلال البيانات التي ستأتيك تباعاً فمن أسمائها الشريفة أو قل من ألقابها أو قل من كناها أم أبيها الأم لها قيمومة لها نحو قيمومة من جهة التربية فمن أسمائها أم أبيها أنا الآن لست بصدد شرح هذا اللقب الشريف ربما في وقت آخر أتصدى لشرحه لأبين مضامينه الوقت لا يكفي الآن أن أشرح هذا الأسم الشريف من أسمائها لأننا بصدد تفسير الآية المباركة التي ذكرناها في أول الحديث من أسمائها أم أبيها هذه التسمية تشير إلى قيمومتها المعنوية أم أبيها وهذه التسمية للزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام ما جاءت على نحو التشريف على نحو الإضافة نساء النبي صلى الله عليه وآله أعطين هذه الرتبة أنهن أمهات المؤمنين أما الزهراء أم خاتم الأنبياء أم أبيها ومع ذلك فارق كبير بين من تكون أمّاً لخاتم الأنبياء أم أبيها وبين من تكون أمّاً لعامة المؤمنين ومع ذلك هناك فارق جوهري بين الوصفين هذا الوصف لنساء النبي وصفٌ عرضي وصفٌ تشريفي أما هذا الوصف للصديقة وصفٌ ذاتي أبين مقصودي مقصودي انه وصفٌ عرضي أولاً أن نساء النبي ما كُنَّ يحملن هذا الوصف إلا بعد زواجهن من النبي وإلا قبل النبي كُنَّ يعبدن الحجاره فهذا الوصف ليس ذاتياً لنساء النبي هذا الوصف وصفٌ عرضي إنما نلن هذا الوصف بسبب اقترانهن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الوصف يزول بالتطليق أليس نحن نعتقد في رواياتنا الشريفة أن أمير المؤمنين عليه السلام طلق عائشة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله أن أمير المؤمنين طلقها في واقعة الحمل والتطليق هنا قد يعترض البعض يقول التطليق بعد وفاة الزوج ما معناه هنا لأن التطليق إنما هو فك الحباله بين الزوجه والزوج الحال الزوج توفي التطليق

هنا لا من جهة فك الحباله بين الزوج والزوجه التطلق هنا الإخراج من دائرة أمومة المؤمنين التطلق لنساء النبي بعد وفاة النبي لا من جهة فك الحباله بين الزوج والزوجه كما هو التطلق الذي يحدث في حياة الزوج والزوجه المذكور في الكتب الفقهيّة والشرعيّة التطلق الذي حدث تطلق من جهة إخراج هذه المرأة من دائرة أمومة المؤمنين ومن هنا قلت أن هذا اللقب لقب تشريفي ولذلك الآية تقول يانساء النبي لأنكن نساءً للنبي لستن كأحدٍ من النساء هذا التشريف جاء لهذه النسوة من جهة انتسابهن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحتى هذا الحكم الشرعي أنه لا يجوز لأحدٍ أن يتزوج من أمهات المؤمنين هذا الحكم تشريفي ، تشريفي لا لهن تشريفي لمقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلا لا يعني أنهن لا كفوا لهن قبل زواجهن بالنبي ربما من هو أفضل منهن بكثير موجود وحتى حين زواجهن بالنبي هناك من هو أفضل منهن بكثير من أهل الإيمان أما الصديقة سلام الله عليها لو لم يتزوجها سيد الأوصياء ما تزوجها أحد ما تزوجها أحد لا من جهة الأمومة الصديقة أم المؤمنين وهذا الوصف ورد لها في الروايات الشريفة من جملة أسمائها أم المؤمنين لكن لا يجوز لغير الأمير أن يتزوجها أنه ليس لها من كفاء من آدم فمادون الروايات تقول ليس لها من قرين من آدم فمادون من كل الأنبياء بل يجب على الأنبياء أن يطيعوها أن يتبعوها وحينئذٍ كيف يمكن أن يكونوا في دائرة مقارنتها الآن نشير إلى بعض الروايات التي تبين هذا المعنى أنه يجب على الأنبياء أن يطيعوها أن طاعتها واجبة على كل الأنبياء فالأقتران هنا بسيد الأوصياء لأن ذات سيد الأوصياء ذات جُبلت على حقيقة كالحقيقة التي جُبلت عليها ذات الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فهذا الوصف هذه الكنية هذه الحقيقة في الزهراء أنها أم أبيها هذا الوصف لم يكن مجازياً كما هو في نساء النبي على نحو التشريف يزول هذا شيء ذاتي للزهراء من جهة معنوية ومن جهة تكوينية أما من جهة تكوينية فحديث الأفلاك نحن شرحناه فيما سلف لولاك لولاك

الخطاب للنبي لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك يا أحمد لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما لا تفهم الحديث علي انه يدل علي أن علياً في الشرافة أرقى من النبي وأن فاطمة في الشرافة أرقى منهما لا تفهم الحديث بهذا الفهم الساذج الآن لا أملك وقتاً لبيان معناه لكن في المجالس الماضية ومسجل علي الأشرطة يمكن أن تأخذ الأشرطة وتستمع إلى بيان معنى هذا الحديث الشريف في المجالس الماضية في السنين الماضية ذكرت هذا الحديث وشرحت معانيه ، الآن ما أملك وقتاً أتحدث عن معناه لكن هذا الحديث الشريف يشير إلى معنى الأمومة من جهة تكوينية لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما فيه إشارة فيه نفحة إلى معنى الأمومة التكوينية وأن كانت فاطمة من رسول الله ورسول الله من فاطمة وهكذا أهل البيت كلهم من طينة واحدة من نورية واحدة هذا في الجنبه التكوينية باعتبار الحديث يتحدث عن الخلق التكويني لولاك لولاك لما خلقت خلق تكوين وأما في الجنبه التشريعية فهناك أستمع إلى ما يقول إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه ما يقول إمامنا العسكري يقول إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه نحن حجة الله على الخلق ونحن يشير إلى الأئمة المعصومين يقول نحن حجة الله على الخلق وفاطمة حجة علينا نحن حجة الله على الخلق وفاطمة حجة علينا إشارة إلى الأمومة التشريعية الأمومة المعنوية على أي حال هذه الأحاديث بحاجة إلى شرح وبيان وتفصيل لا يسع المقام للدخول في كل طوايا هذه الأحاديث ربما لو وفقنا في وقت آخر نتناول هذه الأحاديث في مجالس مفصلة فنحن حجة الله على الخلق وفاطمة حجة علينا أليس هو هذا معنى القيمومة هذا معنى القيمومة المتكاملة في جميع أبعادها وليس في الجنبه المعنوية وليس في الجنبه التشريعية بل الكلام يتعدى ذلك إلى أطوار الجنبه المادية في العالم الدنيوي في العالم الأخروي هذا الحديث الذي ينقله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله وسلامه عليه يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حرام وهذا يشير إلى قيمومة الزهراء على الأرض وأن كان هذا الحديث بحاجة إلى شرح أن شاء الله نشرحه في وقتٍ آخر لأن الحديث يتناول معنى الملكية وهناك الملكية الذاتية وهناك الملكية العرضية عنك ملكية الأصل وملكية الفرع هناك ملكية الولاية وهناك ملكية السلطنة وهناك الملكية الحقيقية والمجازية هناك الملكية العرفية التي يقرها الشرع أو الملكية العرفية التي لا يقرها الشرع هناك مراتب للملكية إذا أردنا أن نفهم هذا الحديث بكل أبعاده لا بد أن نتناول هذه المعاني لكن الوقت لا يكفي الآن لتفصيل الكلام في هذا المطلب فالرواية الشريفة ماذا تقول يا علي أن الله عز وجل زوجك بفاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حرام هذا يشير إلى قيمومتها أنها قيمة قيمة في جميع الأبعاد دين القيمة ما قال قيمة في الدين فقط وإنما نسب الدين إلى قيمة مطلقة قيمة معرفة بالألف واللام والألف واللام ماذا تفيد أليس تفيد تعريف الحقيقة يعني أن هذه القيمة تحمل معنى حقيقة القيمومة تحمل حقيقة القيمومة الألف واللام في التعريف أليس تفيد في جنبه من جنباتها تفيد تعريف الحقيقة وهذا المعنى واضح في كتب النحو في كتب البلاغة القيمة أَل التعريف هنا تشير إلى تعريف الحقيقة تعريف الحقيقة المعهودة التي هي فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وإنما كانت معهودة عندنا بسبب الروايات الشريفة ربما قد يقول البعض كيف كانت معهودة نقول معهودة بسبب الروايات الشريفة فلها القيمومة في الجنبه المعنوية لها القيمومة على الأرض بحيث من يمشي عليها مبغضاً لعلي صلوات الله وسلامه عليه يمشي حراماً فحينئذ تكون تصرفاته في هذه الأرض محرمة ولذلك هذا المعنى يرد كثيراً في الروايات هذا المعنى يرد كثيراً في الروايات أن أبناء العامة إنما دخلهم الزنا من أي باب لأنهم تصرفوا في الأرض هذي النطف أليس تكونت

من الأرض من نباتات الأرض من الحيوانات التي أكلت النبات الذي هو في الأرض فهذه النطف تكونت من هنا تكونت من تصرفاتٍ محرمة فدخلهم الزنا من هنا دخلهم الحرام من هنا هذا المعنى أشارت إليه الروايات الشريفة على أي حال نحن لا نريد أن ندخل في هذه التفاصيل وإنما نحاول أن نتم الكلام في معنى القيمة .

هذا في العالم , هذا في العالم الدنيوي و أما في العالم الآخروي نجد أن هذا المعنى واضحاً أيضاً للزهراء صلوات الله وسلامه عليها , القيم , يعني هو الذي يتولى أمور الناقلين يتولى أمورهم يتولى أمر هذه البناية أمر هذا الشخص أمر الشيء الفلاني كي يكمله كي يتمه وهذا التولي وهذه القيمة لأهل الإيمان لشيعة الزهراء ثابتة أيضاً للزهراء في يوم القيامة أليس في رواياتنا الشريفة أن أطفال شيعتها الذين يموتون وهم رضع في الروايات هكذا أن أطفال الشيعة أطفال المؤمنين الذين يموتون وهم رضع أين يؤخذون الروايات تقول ما أن يموتوا يؤخذون إلى الجنة ترضعهم الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام الروايات تقول ترضعهم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فهذا نحو قيمة هذا نحو تولى للأمر رواية مفصلة الوقت لا يكفي لذكرها بتفاصيلها فقط أشير إلى ما ذكرته الزهراء عليها السلام رواية عن أصحاب الكساء أن شاء الله في وقتٍ آخر أذكرها في المقام المناسب كان الحديث بين أصحاب الكساء الرسول الأمير الحسنان وهي صلوات الله عليها يتحدثون عن شيعتهم فماذا قالت الزهراء بعد أن تحدث كل واحدٍ منهم ماذا سيقدم لشيعته يوم القيامة الزهراء ماذا قالت , قالت وحق ربي وأبي وبعلي لأقفن على باب الجنة برأسٍ مكشوفٍ ودمعٍ مذروفٍ ولا أطلب على الله سواهم كان الحديث عن شيعتها تقول وحق ربي وأبي وبعلي لأقفن على باب الجنة برأسٍ مكشوفٍ ودمعٍ مذروفٍ ولا أطلب على الله إلا هم لا أطلب على الله سواهم فإذا دخلوا الجنة دخلت شاكراً على ما أعطاهم يعني أنهم يدخلون قبلها فإذا دخلوا الجنة بعد ان يدخلوا الجنة

دخلت شاكرة على ما أعطاهم وهذي هي اجلى صورة لصور القيمة ذلك دين القيمة هو هذا المعنى الحقيقي لمعنى القيمة أنهم يدخلون قبلها هي هذه الرعاية الأكمل أليس في الرواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن فاطمة لتشفع يوم القيامة في من أحبها وتولاها ومن أحب ذريتها وتولاها وان الله ليشفعها وأن الله ليشفعها فيهم ويدخلون الجنة بشفاعتها عليها أفضل الصلاة والسلام على أي حال الوقت يجري سراعاً لا أريد أن أطيل الكلام في هذه الجهة من جهات معنى القيمة وانتقل في كلامي إلى الجهة الثانية قلت هذه القيمة بمعنى المتولية للأمر الجهة الثانية القيمة تعني المستقيمة وهل هناك حقيقة مستقيمة هل هناك حقيقة قومية كحقيقة فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام حقيقة الاستقامة والمراد من حقيقة الاستقامة يعني حقيقة الكمال في جميع الاتجاهات في جميع الأبعاد في الأبعاد المادية في الأبعاد المعنوية في كل ما يمكن للذهن ان يتصوره وفي كل الحدود والأبعاد التي هي فوق حدود التصور فوق حدود الوهم والخيال هل هناك حقيقة قومية هل هناك حقيقة مستقيمة كحقيقة فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام فاطمة أم الأئمة فاطمة التي زهرت بأنوار الأئمة صلوات الله وسلامه عليها أليس من أسمائها الحقيقة أنها أم الأئمة أنها الحقيقة الجامعة لحقائق أهل البيت ومن حقيقتها في العوالم الأولى وقبل الخلق حيث لا جنة ولا نار ولا أرض ولا سماء من حقيقتها أشرق أنوار الأئمة من حقيقتها أشرق نور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه حينما كان في ضحضاحٍ من نور كما تصف الروايات نور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه أنه في ضحضاحٍ من نور وتطوفُ حوله الأنوار التسعة الأنوار الثمانية من ولد سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه من إمامنا السجاد إلى إمامنا الزاكي العسكري والد إمام زماننا صلوات الله عليه الأنوار تطوفُ حول ضحضاحٍ نوره صلوات الله وسلامه عليه وضحضاحُ نوره هذا من نور فاطمة صلوات الله

وسلامه عليها فهل هناك حقيقة قويمة حقيقة مستقيمة متكاملة كحقيقة فاطمة أنا لا أريد الإطالة في الحديث في هذا الجانب ومهما جئتُ بعبارات مهما جئتُ ببيانات البيانات قاصرة لكن فقط أشير إلى معنيين المعنى الأول الذي أشارت إليه الرواية الشريفة التي يذكرها شيخنا الكراجكي رحمة الله عليه عن أبي ذر الغفاري رواية مفصلة عن منزلة فاطمة في يوم القيامة أنه يأتي سلمان بلال يُقبلان على الرسول أنا أذكر المقطع الذي يتناسب مع المعنى الذي نريد بيانه فسلمان رضوان الله تعالى عليه يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرني بفضل فاطمة في يوم القيامة صلوات الله عليها أبو ذر يقول فأقبل النبي صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً على سلمان لماذا أقبل ضاحكاً مستبشراً لأنه كان يستبشُرُ لذكر فاطمة ونسأل الباري سبحانه وتعالى أن يكون كلامنا هذا أن يكون مجلسنا هذا سبباً لاستبشار رسول الله سبباً لاستبشار إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فأقبل النبي عليهم صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً وهو يقول لسلمان والذي نفسي بيده النبي يُقسِمُ يقول والذي نفسي بيده إنها الجارية التي يعني فاطمة والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوزُ في عرصة يوم إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

التي تجوزُ في عرصة يوم القيامة على ناقةٍ تعال معي لنرى وصف ناقةٍ فاطمة هل نتمكن من أدراك حقيقة ناقة فاطمة حتى حينئذ نتمكن من الحديث عن فاطمة تعال معي لترى رسول الله هو الذي يصفُ ناقة فاطمة يقول والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة يوم القيامة على ناقةٍ ما هي هذه الناقة سيدي يا رسول الله على ناقةٍ رأسها من خشية الله وعيناها من نور الله وخظامها الخِطام الحبل يعني وخظامها من جلال الله وعُنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبها من قدس الله بالله عليك إذا كان ذنب الناقة من قدس الله هل نعرف شيئاً عن قدس الله أتريد مني أن أحدثك عن فاطمة

وما قدرني وما قدر غيري أن يتحدث عن فاطمة لكن أقول سيدتي يا زهراء إنما هذا الحديث بقدرتي لا بقدرك يا بنت الرسول وعذراً سيدتي عذراً إلى علاك والعذر عند كرام الناس مقبولٌ يا بنت رسول الله وذنبتها من قدس الله وقوائمها من مجد الله قوائم الناقة من مجد الله انتبهوا إلى الرواية رأسها هذا كلام رسول الله رأسها من خشية الله عينها من نور الله خطامها الحبل هذا الحبل الذي لا قيمة له وخطامها من جلال الله وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبتها من قدس الله وقوائمها من مجد الله فإن مشيت سبحت وإن رغيت قدست أي ناقة هذه كيف يُتصور معناها فإن مشيت سبحت وإن رغيت قدست عليها هودجٌ من نور فيه جاريةٌ إنسيةٌ حوريةٌ عزيزةٌ هي فاطمة هذه الحورية الإنسية هي فاطمة من نرجوا شفاعتها من نرجوا زيارتها من نرجوا أن تقبلنا في عداد خدامها وعبيدها صلوات الله عليها فبعد هذا الحديث ماذا أقول بعد هذا الكلام الذي يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله عن ناقةها ماذا أقول عن حقيقتها القويمة عليها أفضل الصلاة والسلام رواية مفصلة في دلائل الإمامة للمحدث الطبري رحمة الله عليه من محدثي الإمامية الرواية يرويها أبو بصير عن إمامنا الباقر عليه السلام أبو بصير يسأل الإمام عن مصحف فاطمة أن شاء الله في يوم من الأيام نتحدث عن مصحف فاطمة وما المقصود من مصحف فاطمة في الروايات الرواية طويلة الإمام يجيب أبا بصير عن مصحف فاطمة لكن بعد ذلك يقول هذه الكلمة ماذا يقول إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يقول وإنما كانت عليها السلام وكانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله انتبهوا إلى كلمة الإمام كلمة قصيرة لكن فيها من المعاني فيها من الأسرار والمغازي الكثير وكانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله ثم يبين الإمام يقول من الجن والأنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة طاعتها مفروضةٌ لماذا كانت طاعتها مفروضةً على جميع من خلق الله جن أنس طير وحش أنبياء ملائكة لاستقامة حقيقتها

لأن حقيقتها هي الحقيقة الأقوم والحقيقة إنما تستقيم بأي شيء حقيقة المخلوق حقيقة المخلوق تستقيم بالعلم تستقيم بالنورية بالطهارة بالقرب من الباري وبالولاية تستقيم حقيقة المخلوق بهذه المعاني وفاطمة حوت هذه المعاني وحوت أكثر من ذلك فلذا كانت لها هذه الحقيقة القيمة ذلك دين القيمة ذلك دين الحقيقة المستقيمة أنا قلت في أول حديثي في روايات أهل البيت وذلك دين القيمة ورد معنيان هذا المعنى الأول أن الإمام الباقر عليه السلام قال هي فاطمة المعنى الثاني ما هو لو كان متسع من الوقت لفصلنا الحديث أكثر من هذا التفصيل لكن بالنتيجة الوقت يقيدنا ومطالب أخرى أريد الإشارة إليها , المعنى الثاني الذي ذكرته روايات أهل البيت والمعنى الثاني يتوافق مع هذا المعنى الرواية الشريفة يرويها أبو بصير عن إمامنا الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) ماذا قال صادق العترة قال هو ذلك دين القائم عليه السلام دين إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فالرواية عن صادق العترة في تفسير القيمة هنا بإمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام قال وذلك دين القيمة وذلك دين الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) ذلك دين إمام زماننا وجه التناسب هنا بين هذا الإطلاق وبين الإطلاق الأول القيمة الزهراء القيمة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وجه التناسب واضح حقيقته صلوات الله وسلامه عليه من حقيقتها ونوره من نوريتها وإنما سميت بالزهراء لعدة أسباب أحد هذه الأسباب أنها سميت بالزهراء لأن أنوار الأئمة زهرت من نورها سميت بالزهراء لأن أنوار الأئمة زهرت من نورها الشريف فالتوافق واضح بين إطلاق التسمية على الزهراء في وجه وعلى الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في وجه أما وجه الدلالة هنا ما هو إما أن المراد (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) المراد القيمة إشارة إلى أن دين الإمام عليه السلام هو الدين المستقيم وقبل قليل كنا نقرأ في زيارتها أشهد أن الدين دينهم يعني أن الدين دين أولادها المعصومين أشهد أن الدين

دينهم والحكم حكمهم الدين دينهم والحكم حكمهم والحق حقهم وكل شيء لهم بإذن الله بفضل الله مدار الحق مدار الهدى أليهم ومنهم صلوات الله عليهم أجمعين فذلك دين القيمة ذلك دين الاستقامة ودين الاستقامة دينهم صلوات الله وسلامه عليهم دين إمام زماننا هذا المعنى صحيح وقد يراد هذا المعنى ولربما في الآية الشريفة إشارة إلى التطابق بين الكتاب الصامت وبين الكتاب الناطق لأن الآية الثالثة قالت فيها كتب قيمة والكتب القيمة الإشارة فيها هنا إلى الكتب الصامته إلى القرآن التدويني الذي هو الكتاب الصامت (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) هو الإمام الحجة هو الكتاب الناطق فلربما الآية تشير إلى هذا المعنى باعتبار في نفس السورة ورد ذكر للكتاب التدويني للقرآن الكريم الذي هو الكتاب الصامت وورد هذا التفسير عن صادق العترة (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) يعني إمام زماننا فتطابق بين الكتاب الناطق وبين الكتاب الصامت وقد يراد معناه آخر والمعاني كلها صحيحة هذه لأنها صادقة على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وقد يراد معناه آخر القيمة بمعنى القيم لكن قد تقول تاء التأنيث هنا ماذا تفعل تاء التأنيث هذه هنا تفيد بالنسبة لنا لا بالنسبة للإمام المعصوم تفيد المبالغة أليس عندنا هناك ألفاظ تفيد المبالغة في المعنى صيغ المبالغة بالنسبة لنا وإلا هي المبالغة ماذا يُقصد من المبالغة، المبالغة أنك تعرف مقدار الشيء فتبالغ فيه أما هو نحن متى عرفنا الإمام المعصوم عليه السلام حتى نبالغ في الإمام فصيغ المبالغة هذه الموجودة في كتب النحو في كتب البلاغة ما يقال له صيغ المبالغة بالنسبة لي و لك نعم يبالغ فينا أما بالنسبة للمعصوم لا يقال لها هذه صيغ مبالغة بل هذه أقل من المعنى الحقيقي لأنكم لا تدركون فضلنا كما يقولون الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فإذا كنا لا ندرك فضلهم فهذه الألفاظ ما يقال لها صيغ مبالغة هذه بالنسبة لنا نحن نعم نحن القاصرون المقصرون هذه الألفاظ تتناسب معنا أما مع حقائق أهل البيت لا يقال لها صيغ المبالغة إلا من باب الاصطلاح ربما قد تذكر هكذا أما

حقيقة لا يقال لها صيغ مبالغة لأن صيغ المبالغة أننا أدركنا معنى الشيء وبالعنا فيه والحال نحن ماذا أدركنا من أهل البيت حتى نبالغ في أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نحن ماذا أدركنا؟ نحن في مقام العجز عن معرفتهم نحن في مقام التقصير في مقام القصور أيضاً على أي حال فهذه التاء الموجودة في القيمة كتاء العلامة كتاء الفهامة أليس هناك علامة علامة يقصد منها الرجل الكثير العلم فهذه التاء ليس تاء دالة على التأنيث هذه تاء دالة على تأنيث مجازي وهنا حينما أضيفت إلى كلمة العلامة أو الفهامة حينما أضيفت هذه التاء تفيد هنا المبالغة في المعنى علامة فهامة يقال للرجل فعلاً فهامة هذه القيمة تاء من هذا القبيل أيضاً في الكلمة فالقيمة هنا لو أطلقت علينا فيها مبالغة في معنى القيمة فالقيمة كلمة تطلق على المذكر من هذا اللحاظ من لحاظ أن التاء الموجودة في آخر الكلمة تاء لا تدل على التأنيث الحقيقي وإنما تدل على التأنيث المجازي وهنا استعمالها كاستعمال التاء في آخر كلمة العلامة في آخر كلمة الفهامة فالقيمة يعني هو القيم المتولي للأمر والقيم هو الذي يكون منصوباً لتولي أمور القصر وواقعاً نحن في جنب أهل البيت نحن قُصِرَ فضلاً عن أننا نحن مقصرون أما قُصِرَ أيضاً مداركنا عقولنا لها درجة معينة لها حد معين وإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه له القيمة علينا من جهة قصورنا ومن جهة تقصيرنا أما من جهة قصورنا فنحن نعتذر إلى إمامنا صلوات الله وسلامه عليه هو هذا الحد الذي تصل إليه مداركنا هو هذا القدر الذي نتمكن من معرفته وأما من جهة تقصيرنا فعلى أن نلوم أنفسنا لأن التقصير بإمكاننا أن نغيره لأن التقصير بإمكاننا أن نصلحه أما التقصير فواضح في حياتنا تقصيرنا وإساءتنا لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه واضحة هذه نسياننا للإمام أعمالنا لأنفسنا وتركنا للإمام صلوات الله وسلامه عليه نذكره فقط في المناسبات نذكره فقط في الأوقات التي يطيب لنا نحن أن نذكره فيها إمامنا صلوات الله وسلامه عليه عيونه

شَاخِصَةً لِشِيعَتِهِ أَلَيْسَ فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ إِنَّمَا يَكُونُ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَتَى حِينَمَا تَكُنْ شِيعَتُهُ فِي حَالَةٍ سَلِيمَةٍ كَمَا يَرِيدُ حِينئِذْ يَكُونُ إِمَامَنَا قَرِيرَ الْعَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَيَا تَرَى مَتَى نَصَلُ إِلَى هَذَا الْحَالِ الَّذِي نُقَرُّ فِيهِ عَيُونَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اعْتَذِرْ أَلَيْكَ اعْتَذِرْ أَلَيْكَ مِنْ تَقْصِيرِي وَمِنْ قِصُورِي وَمِنْ جَهْلِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اعْتَذِرْ أَلَيْكَ اعْتَذِرْ نَدَامَةً وَاعْتَذِرْ تَوْبَةً وَاعْتَذِرْ اسْتِغْفَارًا وَاعْتَذِرْ انْكَسَارًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَاقْبَلْ عِذْرِي وَعِذْرَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ لَا نَتَمَكَّنُ لَا نَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ الْعِذْرِ رُبَّمَا يَعْتَذِرُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَدِيقِهِ وَصَدِيقُهُ حِينئِذْ لَا يَقْبَلُ عِذْرَهُ فَحَتَّى إِذَا لَمْ يَقْبَلْ عِذْرَهُ لَا يُوَثِّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَمَا نَحْنُ سَيِّدِي إِذَا لَمْ تَقْبَلْ أَعْذَارَنَا فَيَالِي أَيْنَ نَعْطِي وَجُوهَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَنْ نَمُدُّ أَيْدِينَا سَيِّدِي يَا نَامُوسَ دَهْرِنَا يَا إِمَامَ زَمَانِنَا يَا وَلِينَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ سَيِّدِي أَحْتَمِ حَدِيثِي وَأَنْ طَالَ الْجُلُوسَ عَلَى الْأَخْوَانِ أَحْتَمِ حَدِيثِي سَيِّدِي بِاللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاةِ أَمِّكَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ يَصَلِّي وَعَادَ مِنَ الصَّلَاةِ لَمَّا عَادَ مِنَ الصَّلَاةِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ كَانَتْ فِي عِيَادَةِ الصَّدِيقَةِ الْأَمِيرِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ قَرِيبًا مِنَ الْبَيْتِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ وَاجْهَنَ الْإِمَامُ الْإِمَامُ رَأَى الصُّفْرَ وَالْإِضْطِرَابَ عَلَى وَجْهِي مَا الْخَبْرُ قَلْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدْرَكَ الزَّهْرَاءَ وَنَضْنَكَ أَلَا تَدْرِكُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْرَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ إِلَى الدَّارِ الْمَوْحِشَةِ السَّلَامَ عَلَى دِيَارِكُمُ الْمَوْحِشَاتِ كَمَا اسْتَوْحِشْتُمْ مِنْكُمْ مَنِي وَعُرْفَاتٍ دَخَلَ الْإِمَامُ إِلَى الدَّارِ الْمَوْحِشَةِ مَاذَا وَجَدَ فِي وَسْطِ الدَّارِ الزَّهْرَاءَ طَرِيحَةً الْفَرَّاشِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ تَقْبُضُ يَمِينًا تَمُدُّ شِمَالًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلْقَى الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ أَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ عَاتِقِهِ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا الشَّرِيفِ وَضَعَ رَأْسَهَا الشَّرِيفِ فِي حَجْرِهِ الْمُقَدَّسِ وَنَادَى يَا زَهْرَاءَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ يَا زَهْرَاءَ فَنَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا زَهْرَاءَ فَلَمْ تَجِبْهُ فَنَادَاهَا

مرة ثانية يا بنت محمد المصطفى فلم تجبه فناداها ثالثةً يا بنت من حمل الزكاة في يطرف رداءه وبذلها على الفقراء فلم تجبه فناداها رابعاً يا بنت من صلى في ملائكة السماء مثني مثني فلم تجبه حينئذ جرت دموع أمير المؤمنين على خده الشريف حينئذ قال لها يا فاطمة أنا ابن عمك علي ابن أبي طالب الزهراء في هذه اللحظات فتحت عينيها لما وقعت عيناها في عين الأمير هي انتحبت والأمير زاد نحيبه سيدي يا بقية الله أمير المؤمنين يسألها ما الخبر يا أم الحسن تقول هو الموت الذي لا بد منه لقد رأيت والدي رسول الله وهو يقول لي إني في غاية الشوق إليك وأنت الليلة عندي يا حبيبتي فاطمة أسماء تقول اللحظات الأخيرة من حياة الزهراء اللحظات الأخيرة الزهراء طلبت مني أن أخرج من الغرفة بقيت وحدها في الغرفة لكي سمعتها تتكلم دخلت إلى الغرفة دخلت إلى الحجرة بأي حال أسماء رأت الزهراء رأتها جالسة وقد رفع يديها إلى السماء كانت تدعو أي دعاء كانت تدعو الزهراء أعطني سمعك وأستمع إلى دعوات الزهراء في آخر لحظات حياتها المقدسة الزهراء في اللحظات الأخيرة جالسة في وسط الحجرة وقد رفعت يديها إلى السماء ماذا تدعو تقول ألهي بمحمد المصطفى وشوقه ألي وبيعلي علي المرتضى وحزنه علي وبالحسن المجتبي وبكائه علي وبالحسين الشهيد وكآبته علي وبناتي الفاطميات وتحسرن علي أن تغفر وترحم العصاة من شيعتي يا زهراء يا وجيهة عند الله أشفعي لنا عند الله .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ)

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت
فَيُرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)